

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين - قسم العقيدة ومقارنة الأديان - مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان

الملتقى الوطني الموسوم ب: (التعليم الديني وصلته بالأمن المجتمعي في الجزائر)

المنعقد بقاعة المحاضرات الكبرى مجمع المخابر بتاريخ 13 شعبان 1444هـ الموافق ل 06 مارس 2023م.

الأستاذة فتيحة محمد بوشعالة، عنوان المداخلة: الجهود الأكاديمية لقسم الكتاب والسنة ودورها في إرساء الأمن المجتمعي في الجزائر -الواقع والمأمول-

الجهود الأكاديمية لقسم (الكتاب والسنة) ودورها في إرساء الأمن المجتمعي في الجزائر

-الواقع والمأمول-

أ.د فتيحة محمد بوشعالة

ملخص:

تتمحور فكرة هذه المداخلة الموسومة ب (الجهود الأكاديمية لقسم (الكتاب والسنة) ودورها إرساء الأمن المجتمعي في الجزائر-الواقع والمأمول-) حول الجهود الأكاديمية المختلفة لقسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير عبد القادر ومدى إسهامها في إرساء الأمن المجتمعي في الجزائر، إيماناً من الهيئة العلمية للجامعة بدور التعليم الجامعي في تعزيز فكر الانتماء لدى طلاب الجامعة وتكريس مفهوم المواطنة لديهم، وتوعيتهم بأهمية الأمن المجتمعي في الحفاظ على كيان الدولة والأمة، وما للعلوم الشرعية عموماً وعلوم القرآن والسنة خصوصاً من مصداقية وكفاءة في هذا المجال، كونها دراسات تأصيلية لمختلف الموضوعات البحثية، وتسعى هذه الدراسة للوقوف على الإسهامات التي تجيب على إشكالات الأمن المجتمعي وتقديم إضاءات ورؤى في هذا الجانب، مما يساعد على تمتين شبكة العلاقات الاجتماعية وأواصر الوحدة بين مختلف أطراف الشعب

الجزائري، وتتنوع تلك الجهود الأكاديمية من أطروحات علمية إلى مقالات أكاديمية، ومؤتمرات وندوات ومقاييس تدريس وأعمال فرق بحث وغيرها.

Abstract

This research titled (The academic efforts of the "kitab and Sunnah" department and its role in establishing societal security in Algeria-Reality and hope-) revolves around the various academic efforts made by the department of Kitab and Sunnah of El Emir Abdelkader University and the extents of its contributions in establishing social security in algeria, based on the belief the scientific body of the University has in the role that university education plays in reinforcing the sense of belonging among university students as well as their concept of citizenship. The body also acknowledges the credibility and competence of the Sharia Sciences generally and the Department specifically in this area since they are fundamental studies in different research topics. This study seeks to identify the contributions that answer the problems of societal security, and it also presents illuminations and insights in this aspect, which helps to strengthen the network of social relations and the bonds of unity between the different spectrums of the algerian society. The academic efforts mentioned above vary from scientific theses to academic essays, conferences, seminars, teaching courses, research team works, and more.

مقدمة

الحمد لله على فضله وإحسانه، الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله، وبعد.

من أجل نعم الله تعالى على عباده، والتي من بها عليهم نعمة الأمن، وأعظم بها من نعمة، تستقيم بها الحياة وتستقر بها المجتمعات وتنهأ بفضلها الأنفس وتطمئن بها العلاقات، يقول الله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۗ﴾ ﴿قوبش: ٣ - ٤﴾ حيث أشار المولى عز وجل إلى نوعين من الأمن وهما أساسيان: الأمن المجتمعي والأمن الغذائي. كما أشارت السنة النبوية إلى أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع وبينت آثار ذلك وفضله، ومن ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن (من أصبح منكم معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)¹، حيث أشار إلى الأمن الصحي، الأمن العسكري، والأمن الغذائي.

¹ - أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب القناعة، حديث: 4139، والترمذي في جامعه أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث: 2325، وغيرهما، وقال حسن غريب، وحسنه الألباني.

كما نقف على حديث آخر يبين خطورة فقدان الأمن المجتمعي، وأنه الأساس في قيام الأمم والدول قبل الأمن العسكري والسياسي وهو حديث (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة)² والمقصود بذات البين هي شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم، فإذا فسدت كانت الحالقة، والمقصود بالحالقة كما جاء في بعض الروايات هي التي تحلق الدين لا الشعر، أي هي التي تهدم الكيان المسلم سواء كان مجتمعاً أو دولة أو أمة.

ومن هنا ندرك أن الإسلام بمصدره القرآن والسنة قرر أهمية الأمن في استقرار واستمرار حياة الأفراد والأمم، فما مدى اهتمام الجهود الأكاديمية لقسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير بتقرير هذا المقصد العظيم، وهو إرساء الأمن في المجتمع الجزائري من خلال التأصيل للموضوع وكذا من خلال فقه التنزيل؟

هذا ما تطمح هذه الورقة البحثية للوقوف عليه وإبرازه ببحث موسوم بـ "الجهود الأكاديمية لقسم الكتاب والسنة ودورها في إرساء الأمن المجتمعي في المجتمع الجزائري، الواقع والمأمول".

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين:

المنهج الاستقرائي، وذلك بمحاولة استقراء وجمع كل الجهود الأكاديمية لقسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وفرزها والوقوف على المتعلق بموضوع الدراسة منها.

المنهج التحليلي: ويكون بعد انتهاء مرحلة الاستقراء، حيث عمدت إلى دراسة الجهود المختارة وتحليل موضوعاتها ومفرداتها للوصول إلى نتائج تجيب على الإشكالية المطروحة.

حدود البحث:

يتناول عنوان البحث مصطلحات عديدة تنبئ عن حدود البحث ومضامينه، وهي الجهود الأكاديمية، قسم الكتاب والسنة، الأمن المجتمعي، الواقع والمأمول.

² - أخرجه مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث: 1627، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين - حديث: 4294، والترمذي في جامعه أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه - باب، حديث: 2493، وقال حديث حسن صحيح. وغيرهم

أ- الجهود الأكاديمية: تتمثل في :

- 1- **مقاييس التدريس** في كل مراحل التحصيل العلمي من السنة الثانية أصول الدين، مروراً بالثالثة كتاب سنة، وانتهاءً بالماستر في كلا تخصصيه التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه.
 - 2- **الأطاريح العلمية** من دكتوراه وماجستير في كلا التخصصين التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه.
 - 3- **مذكرات التخرج** على مستوى الماستر بتخصصيه التفسير والحديث، وعلى مستوى الليسانس (كتاب سنة).
 - 4- **المقالات العلمية** في المجلات العلمية المحكمة، وهذه اجتهدت جهدي في جمع مقالات أساتذة قسم الكتاب والسنة مما يخدم موضوع الدراسة، وركزت على مجلتي وهما مجلة المعيار التابعة لكلية أصول الدين بالجامعة نفسها، وكذا مجلة الجامعة. وبعض المنصات الأكاديمية مثل منصة المجلات العلمية الجزائرية asjp .
 - 5- **المؤتمرات والندوات العلمية** ، والمقصود تلك التي أقامها قسم الكتاب والسنة والتي تخدم موضوع البحث، أو مشاركات أساتذة القسم في مؤتمرات وطنية ودولية مما يصب في مجال الأمن المجتمعي.
 - 6- **أعمال فرق البحث** التابعة لمخبر القسم، وهو مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية.
- ب- قسم الكتاب والسنة: المقصود قسم مختص في تدريس علوم القرآن الكريم وعلوم السنة النبوية الشريفة، التابع لكلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- ت- الأمن المجتمعي: الأمن عند فقهاء المسلمين ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمته³.
- وأشار الماوردي إلى مرتكزات الأمن المجتمعي بقوله: "قواعد صلاح الدنيا وانتظام عمرانها بستة أشياء هي: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح"⁴
- والمقصود به هنا، الاستقرار الذي تطمح لتحقيقه كل الدول والأمم على مستوى مجتمعاتها، بحيث تسعى للقضاء على كل العوامل الهدامة التي تقوض أسسه، وتعمل على ترسيخ المقومات التي تثبت دعائم ذلك المجتمع من قيم ومقومات هوية: الدين واللغة والتاريخ والتقاليد، ورخاء اقتصادي وغيرها من العوامل.

³ - الموسوعة الفقهية الكويتية، 271/6.

⁴ - أدب الدنيا والدين، الماوردي، تح مصطفى السقا، طبعة، القاهرة، 1973م، ص 135.

ث- الواقع والمأمول: المقصود به الوقوف على ما هو كائن موجود من جهود علمية تخدم فكرة الموضوع، ومدى تغطيتها لأبعاده، ثم استشراف ما هو ممكن في المستقبل بتحديد النقائص والمعوقات والعمل على ترقية الجهود لبلوغ الغاية، وهو إرساء الأمن المجتمعي في الوطن الجزائري والأمة المسلمة، باعتبار الجزائر جزء مهم وفاعل في كيان الأمة المسلمة.

خطة البحث:

ويكون العمل وفق الخطة التالية:

مقدمة.

المبحث الأول: إسهامات مقاييس التدريس على مستوى قسم الكتاب والسنة في إرساء الأمن المجتمعي.

المبحث الثاني: إسهامات أطروحات الدكتوراه والماجستير لقسم الكتاب والسنة في تعزيز الأمن المجتمعي.

المبحث الثالث: إسهامات مذكرات التخرج للقسم في إرساء الأمن المجتمعي.

المبحث الرابع: إسهامات المقالات العلمية المحكمة لأساتذة القسم في تعزيز الأمن المجتمعي.

المبحث الخامس: إسهامات المؤتمرات والملتقيات العلمية للقسم في إرساء الأمن المجتمعي.

المبحث السادس: إسهامات أعمال فرق البحث لمخبر القسم في تعزيز الأمن المجتمعي.

الخاتمة والتوصيات: وتشمل أهم النتائج وتقييمها، والتوصية بخطة استشرافية تكمل الناقص وتعزز الموجود وترقيه.

المبحث الأول: إسهامات مقاييس التدريس على مستوى تخصص الكتاب والسنة في إرساء الأمن

المجتعي.

يشمل تخصص الكتاب والسنة جملة من المقاييس تغطي احتياجات الطالب المعرفية والمنهجية بدءاً من الجذع المشترك لأصول الدين وانتهاءً بمرحلة الدكتوراه. ومن المقاييس التي نستشف منها حرص الهيئة البيداغوجية على ربط التخصص بالواقع واهتمامه بترسيخ الأمن المجتمعي لدى طلاب القسم، المقاييس التالية:

(الحديث التحليلي) لفائدة طلاب السنة الثانية، حيث انتقيت جملة من الأحاديث النبوية بعناية ليتمكن الطالب من تخريجها ودراستها دراسة تحليلية يستخرج منها فوائد ومقاصد السنة في معالجة القضايا المعاصرة، ومما يخدم فكرة الأمن المجتمعي مثلاً حديث (أن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)⁵ حيث يتولى الأستاذ شرح الحديث ببيان وجوب التناصح بين المسلمين وأن النصيحة لها صور عديدة ومستويات مختلفة تساهم في نشر الخير والنهي عن المنكرات مما يخلق جواً من الطمأنينة داخل المجتمع ويعمل التناصح على أن يسود نوع من التآزر المعنوي بين الناس يولد استقراراً وسلاماً عكس السكوت عن المنكرات ناهيك عن تشجيعها وترك التناصح بين المسلمين يولد الفوضى وشيوع المنكرات ما ينتج عنه اللااستقرار واضطراب العلاقات بين الناس.

من المقاييس التي تجاري هذا المقصد أيضاً :

(الحديث الموضوعي) الذي يدرسه الطلاب في السنة الثالثة، يتناولون فيه جملة من المواضيع التي تزودهم بمعارف مختلفة، ومن المواضيع التي تعزز الأمن المجتمعي موضوع (حقيقة الكفر والتكفير في ضوء السنة النبوية) وكذا موضوع (حرمة المسلمين في ضوء الكتاب والسنة) حيث يجتهد الأستاذ في جمع الروايات الواردة في الموضوع حتى يغطي كل جوانبه للوصول إلى المقاصد النبوية منه، بحيث يتوصل الطلاب إلى نتائج منها، أن التكفير حكم لا يمكن أن يصدره إلا ولاة الأمور من حكام وعلماء الأمة بأدلة قطعية، وأنه لا يجوز مطلقاً أن يكفر المسلم أخاه المسلم، وأن الحكم بالكفر أمر عظيم لا ينبغي الخوض فيه إلا بينة، وهذا يعالج جانباً أمنياً مهماً في المجتمع الجزائري الذي عانى من ويلات استباحة الدماء في العشرية السوداء، بحيث تساعد مثل هذه المواضيع على إشاعة حرمة الدماء وعلى الحفاظ على أرواح الناس وحرمة الاعتداء عليهم مما يشيع الأمن والسلام.

⁵ - أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث: 107، والنسائي في سننه كتاب البيعة، النصيحة للإمام - حديث: 4147، وغيرهما.

ومن صور الأمن المجتمعي التي تتناولها مقاييس القسم، الأمن الفكري والعقدي حيث يدرس الطلاب مقررات تعزز عندهم الهوية الدينية والفكرية وتحصنهم من التيارات المنحرفة داخليا وخارجيا، مثل مقياس

(الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة) الذي يمكن الطالب من التعرف على الشبهات التي يثيرها الدراسات الغربية حول القرآن والسنة وكيفية الرد عليها مما يعزز عنده الحفاظ على هويته وعقيدته وهذا من الأمور التي تقوي الطلاب فكريا وتشيع أمانا في وسط المجتمع حيث يصير متمسكا بهويته عن علم وقناعة، لا تجرفه التيارات الضالة بسهولة.

وتصب كثير من المقاييس والمقررات في هذا الاتجاه الذي يعطي للطالب حصانة عقدية وفكرية يستطيع بها مواجهة الأفكار الإلحادية والمعادية لهويته مما يضمن على المجتمع حصانة وأمن لا يمكن اختراقه، من تلك المقاييس:

(التفسير الموضوعي) حيث يعالج موضوع عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، الولاء والبراء في القرآن الكريم، الوسطية في القرآن الكريم. مما يساهم في تنوير الطلاب ويغرس فيهم قيمة الانتماء لهذا المجتمع المسلم أفرادا وحكاما، ويربهم على نبذ العنف والتطرف والتمسك بالوسطية والاعتدال.

ويتناول المقياس تفسير سورة الحجرات، أين يقف على مقاتلة الفئة الباغية المعتدية وردّها إلى طريق الحق، فهذا أيضا من صميم الأمن المجتمعي.

(الدخيل في التفسير) يحصنهم فكريا من التيارات والفرق المنحرفة التي تحرف معاني القرآن الكريم انتصارا لآرائها وأهوائها.

(آيات الأحكام) يدرس فيها الطلاب جملة من المواضيع تعتبر رافدا من روافد إرساء الأمن المجتمعي، مثل: موقف الشريعة من السحر. إباحة الطبيبات وتحريم الخبائث، في القصص حياة النفوس، إقامة الحدود هو حفاظ على أمن المجتمع، نكاح المشركات، الربا جريمة اجتماعية خطيرة، النهي عن موالاة الكافرين، آيات الحجاب والنظر، الاستئذان في أوقات الخلوة.

مثل هذه المواضيع كفيلة بتعزيز الأمن المجتمعي وإشاعة السلام في المجتمع وتنظيم العلاقات فيما بينه وضمّان التكافل والتآزر بين مختلف أطيافه.

(أعلام التفسير في الجزائر) حيث تعزز مفردات هذا المقياس قيمة الانتماء عند الطلاب، بمعرفة المكانة العلمية المرموقة لعلماء الجزائر بين علماء الإسلام والتراث الثري الذي تركوه لنا وعززوا به أصالة جذورنا وامتدادنا لأمة الإسلام.

(السنة عند الفرق) يحصن هذا المقرر طلابنا فكريا وعقديا من الاتجاهات العقيدية والفكرية المنحرفة في فهم السنة النبوية.

(دراسات معمقة في السيرة النبوية) يؤصل الأستاذ في هذا المقياس لفكرة الأمن المجتمعي تأصيلا كبيرا، ويبين للطلاب أن فكرة الأمن المجتمعي التي قررتها في التسعينات مدرسة كوبنهاجن، قد قررت وبصورة أشمل وأتم في دستور المدينة، الذي سطره الرسول ﷺ، وجاء في بنوده: مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، مبدأ حرية الاعتقاد، مبدأ العدل، مبدأ استقلال الذمة المالية، مبدأ الدفاع عن الوطن والإنفاق عليه جماعياً، وجود مرجعية يرجع إليها في حالة الخلاف، تقرير مفهوم المواطنة.

وكذا استنباط المغزى من قصة العرنيين، وأنها تمثل حماية المجتمع من الفتن، وأن ما قام به النبي ﷺ من ردع وهو ما يسمى بحد الحرابة، هو من صميم الأمن المجتمعي، فالحكمة هي وضع اللين في موضعه والقوة في موضعها.

المبحث الثاني: إسهامات أطروحات الدكتوراه والماجستير لقسم الكتاب والسنة في تعزيز الأمن

المجتمعي.

شهد قسم الكتاب والسنة ما يربو على 120 مناقشة علمية لأطروحات أكاديمية، بين دكتوراه وماجستير منذ سنة 1992م، يحتوي هذا الكم المعبر من الرسائل الجامعية على دراسات تناولت موضوع الأمن المجتمعي، إيماناً من الجامعة أفراداً ومؤسسة بأهمية مثل هذه الموضوعات في خدمة البحث العلمي والمجتمع في آن واحد.

أجملها فيما يلي:

عنوان الأطروحة	نوعها	اسم الباحث	سنة المناقشة
الآداب الاجتماعية في سورة النور	ماجستير	صونيا وافق	1996م

1999م	عسكر صالح	ماجستير	أثر النفاق على الفرد والمجتمع من خلال القرآن الكريم
2003م	شرفاوي سورية	ماجستير	رعاية اليتيم من خلال الكتاب والسنة
2003م	نبيل زياني	ماجستير	كفالة الأيتام والأرامل في ضوء الأحاديث النبوية
2003م	عيسى عتيقة	ماجستير	الآثار الاجتماعية والأخلاقية للزواج من خلال صحيح البخاري
2004م	صونيا وافق	دكتوراه	حفظ العرض من خلال القرآن الكريم
2005م	حدة عاشور	ماجستير	تفرق الأمة والتحذير منه في ضوء السنة
2009م	نورة بن حسن	دكتوراه	الظلم في القرآن الكريم
2010م	سعاد بيطاط	دكتوراه	الأمن في ضوء السنة النبوية، دراسة في الحديث الموضوعي
2010م	فتيحة محمد بوشعالة	دكتوراه	مظاهر الرفق في السنة النبوية وآثاره على الفرد والمجتمع
2011م	عبد الكريم مقيدش	دكتوراه	موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة
2012م	بوعافية رشيد	ماجستير	رعاية رابطة الزوجية من خلال القرآن
2013م	أحمد الخالدي	ماجستير	علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن
2015م	منصوري بولعراس	ماجستير	آراء محمد أركون في التفسير دراسة نقدية
2017م	محمد رمضان	دكتوراه	الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي، تحليلاً ونقداً
2019م	رابح بلخير	دكتوراه	موقف المدرسة العقلية الحديثية من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين دراسة نقدية
2020م	محمد الصالح ستي	دكتوراه ل م د	موقف الشيعة من تحريف القرآن الكريم

2020م	عبد المؤمن عزوق	دكتوراه ل م د	الآداب والنظام العام في حياة المسلم في ضوء السنة
2020م	مراد غول	دكتوراه ل م د	الخدمة الاجتماعية في ضوء السنة النبوية
2021م	عائشة محروق	دكتوراه ل م د	حرية التعبير في السنة النبوية
2022م	عادل كرميش	دكتوراه ل م د	عوامل بناء وصيانة العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية
2022م	نجمة موالكية	دكتوراه ل م د	القيم الحضارية في العلاقات الإنسانية في ضوء السنة النبوية

تناولت هذه الأطروحات الأكاديمية الأمن المجتمعي من مختلف جوانبه، ويمكن تلخيص ذلك في :

- الأمن العقدي للمجتمع، وذلك بدراسة التيارات المنحرفة التي تهدد عقيدة المجتمع الجزائري ونقدها نقدا علميا، مما يساعد الطالب والقارئ عموما في تثبيت عقيدته وتقويتها وإكسابه القدرة على مجابهة المشككين والمضللين، مثل أطروحة (موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين دراسة نقدية). و(أثر النفاق على الفرد والمجتمع من خلال القرآن الكريم).
- الأمن الفكري للمجتمع، ويكون بتحسين المجتمع فكريا من مخاطر التيارات الفكرية الدخيلة على مجتمعنا، سواء كانت من الداخل أو من الخارج، وذلك بتحليل أفكارها ونقدها حتى يستوعبها الطالب ويكون محصنا من مخاطرها، مثل أطروحة (آراء محمد أركون في التفسير دراسة نقدية) و(موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة).
- الأمن الاجتماعي، وهو غير الأمن المجتمعي، فالاجتماعي جزء من المجتمعي، والمقصود به الحفاظ على استقرار شبكة العلاقات الاجتماعية وحمايتها من التفكك والاضطراب، وذلك بمعالجتها تأصيلا وتنزيلا، مثل أطروحة (تفرق الأمة والتحذير منه في ضوء السنة) و(عوامل بناء وصيانة العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية).

- تطبيقات الأمن المجتمعي، وذلك بدراسة صوراً ونماذج وجزئيات من منظومة الأمن المجتمعي، وتخصيصها بالتحليل والتأصيل والتنزيل، مثل (القيم الحضارية في العلاقات الإنسانية في ضوء السنة النبوية) و(حرية التعبير في السنة النبوية) و(مظاهر الرفق في السنة النبوية وآثاره على الفرد والمجتمع) و(الظلم في القرآن الكريم).

المبحث الثالث: إسهامات مذكرات التخرج للقسم في إرساء الأمن المجتمعي.

- والمقصود بمذكرات التخرج، مذكرات الماستر والليسانس، وهي كثيرة تفوق خمسين مذكرة مما يخدم موضوع الدراسة، ومن ثمة سأعطي نماذج فقط عنها، وأجمعها تحت مجموعات بحسب نوع الأمن المجتمعي الذي تناولته:
- الأمن العقدي: مثل (الإسرائيليات عند الخازن دراسة نقدية)، (نقد تفسير القاديانيين للقرآن الكريم). (دور القصص القرآني في بناء عقيدة المسلم)
- الأمن الفكري: مثل (ذم التعصب في السنة النبوية)، (طاعة الحاكم وأثرها في توحيد الأمة) و(جهود الألوسي في الرد على الشيعة) و(فقه الإنكار دراسة موضوعية) و(أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو).
- الأمن الاجتماعي: مثل (منهج الأنبياء في الحوار مع أقوامهم في القرآن الكريم) و(الاهتمام بأمور المسلمين من خلال السنة النبوية) و(دراسة حديث "لا يحل دم امرئ مسلم...") و(تحمل المسؤولية في ضوء السنة النبوية) و(العدل بين العباد في ضوء السنة النبوية) و(الفرقة في المجتمع المسلم، الأسباب والآثار والعلاج من خلال القرآن الكريم) و(التسامح في القرآن الكريم) و(العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم من خلال القرآن الكريم) و(لزوم الجماعة وذم الفرقة دراسة موضوعية) و(الهدى النبوي في التعامل مع المعاهدين وأهل الذمة).
- تطبيقات الأمن المجتمعي: مثل (التماسك الأسري من خلال قصة موسى عليه السلام) و(بر الوالدين من خلال القرآن الكريم) و(وسطية التشريع الأسري من خلال القرآن الكريم) و(حقوق المسلم على أخيه المسلم دراسة حديثية) و(العلاقات الأسرية في ضوء السنة النبوية) و(النهي عن التعسف في

استعمال السلطة في ضوء السنة النبوية) و(عناية السنة النبوية بآداب الطريق والوقاية من حوادث المرور دراسة موضوعية).

المبحث الرابع: إسهامات المقالات العلمية المحكمة لأساتذة القسم في تعزيز الأمن المجتمعي.

بتتبع الدراسات الأكاديمية والمتمثلة في المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة (أخذت مجلة المعيار ومجلة الجامعة كعينتين للدراسة) لأساتذة قسم الكتاب والسنة والتي تخدم موضوع الدراسة وهو الأمن المجتمعي، وجدها متنوعة، بعضها يخدم فكرة تعزيز الهوية الجزائرية وترسيخ للمرجعية الوطنية وبعضها يؤصل للأمن المجتمعي، وبعضها يسير في اتجاه الأمن الفكري، وأخرى في الأمن الاجتماعي، ولكثرتها سأعطي نماذج فقط لكل نوع من أنواع الأمن المجتمعي:

- الأمن الفكري: (مدرسة الاستشراق الإسبانية وموقفها من القرآن والسنة، دراسة نقدية) و(ضوابط فهم السنة عند الإمام عبد الحميد بن باديس، دراسة تأصيلية تطبيقية) و(التصنيف العقدي والمنهجي غير المنضبط واثار ذلك على العلاقات الاجتماعية، الأسباب وطرق العلاج).
- الأمن الاجتماعي: (البحث في السنة النبوية وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والثقافي في الجزائر المعاصرة) و(أثر العمل الخيري في إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي والإصلاح بين الناس، دراسة في ضوء الكتاب والسنة) و(ضعف الوازع الديني لدى الفرد وأثره في ظاهرة الفساد المالي والإداري) و(عقوبة المفسدين في منظومة التشريع الإسلامي) و(الطفولة المسعفة من منظور قرآني).
- التأصيل للأمن المجتمعي: (السلم المدني وموارده ومرتكزاته في ضوء السنة النبوية)
- تعزيز الهوية: (صور من البعد الديني في سلوك مجاهدي ثورة التحرير) و(الأحاديث الواردة في ذم البربر دراسة نقدية) و(نبوغ علماء الجزائر في علم الحديث النبوي وانتاجهم العلمي فيه) و(أبو العباس المقرئ الباغائي الجزائري وجهوده في التفسير). و(جوانب من جهود علماء الجزائر في علم القراءات).
- ترسيخ المرجعية الوطنية: (المرجعية الفقهية في الجزائر) و(أعلام المذهب المالكي في الجزائر) و(أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية).

المبحث الخامس: إسهامات المؤتمرات والملتقيات العلمية للقسم في إرساء الأمن المجتمعي.

أما فيما يخص المؤتمرات والندوات الخاصة بقسم الكتاب والسنة والتي تخدم فكرة الأمن المجتمعي فعددها قليل، غير أن مشاركات أساتذة القسم في ملتقيات خارج القسم وخارج الجامعة وحتى خارج الوطن فعددها كثير، وهي متنوعة.

● الملتقيات التي نظمها قسم الكتاب والسنة:

ملتقى (صحيح البخاري ومسلم في الدراسات الحداثية عرض ونقد) ويصب موضوع هذا الملتقى

الوطني في خانة الأمن الفكري، حيث تناول مختلف الشبهات التي يثيرها الحداثيون حول السنة النبوية وعالجها معالجة نقدية بحيث فند الشبهات المثارة، مما يعزز إيمان الطلبة والحضور والقراء بأصالة السنة النبوية كمصدر ثاني للإسلام، ومن أمثلة المداخلات التي تهدف لهذه الفكرة: (الاستقصاءات الفكرية والمنهجية للحداثيين في قراءة السنة النبوية)، وكذا (الجواب على شبهات تأخر تدوين صحيح البخاري).

● مشاركة أساتذة القسم في ملتقيات داخل الجامعة: أ- ملتقى بعنوان (المرجعية الفقهية والعقدية في

الجزائر واقعها وآفاقها) من تنظيم كلية الشريعة، يهدف هذا الملتقى إلى تعزيز الهوية الوطنية وإرساء المرجعية الفقهية والعقدية للجزائر، من باب تعزيز الحصانة العقدية والفكرية، شارك فيه الأستاذ الياسين بن عمرواي بمداخلة بعنوان (أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية).

ب- ندوة وطنية داخل الجامعة نظمتها كلية الآداب بعنوان (قضايا اجتماعية في ضوء السيرة النبوية)

تهدف هذه الندوة إلى معالجة بعض القضايا التي تخدم المجتمع وتعزز تماسكه من خلال دراسة

السيرة النبوية، شارك فيها الأستاذ أبو بكر كافي بمداخلة بعنوان (التعامل مع ظاهرة الانحلال

والتفريط في ضوء السنة النبوية).

● مشاركة أساتذة القسم في ملتقيات خارج الجامعة: أ- ملتقى دولي نظمه المركز الجامعي بغليزان

سنة 2018م تحت عنوان (التربية الروحية ودورها في تعزيز السلم)، حيث يهدف هذا الملتقى إلى

إشاعة الأمن المجتمعي من خلال تعزيز قيمة السلم والتسامح المتأصلة في مصادرها الإسلامية وتراثنا

الروحي، شاركت فيه الأستاذة فتيحة محمد بوشعالة بمداخلة عنوانها (الحكمة من عبادة الله وأثر ذلك في إشاعة قيمة السلام والتسامح).

ب- ندوة دولية بعنوان (السنة النبوية وصياغة منظومة القيم الأسرية... مشاريع مبتكرة) المنعقدة بالمملكة العربية السعودية سنة 2020م، يهدف إلى تعزيز الأمن الاجتماعي من خلال إرساء الأمن الأسري، شارك فيه الأستاذ سامي بن شعلال ببحث بعنوان (القيم الأسرية في السنة النبوية ودورها في استقرار الأسرة المسلمة - قيمة المسؤولية أنموذجا-) ومشاركة للأستاذ نبيل بلهي بمداخلة بعنوان (الاستراتيجيات النبوية وأثرها في بناء منظومة القيم الأسرية).

ج- مؤتمر دولي بعنوان (ظاهرة الغلو في الدين والتطرف العنيف والإرهاب) المنعقد بالمملكة المغربية سنة 2017م، يهدف إلى تعزيز الأمن المجتمعي من خلال معالجة ظاهرة التطرف والإرهاب، شارك فيه الأستاذ سلمان نصر بمداخلة بعنوان (أهم الوسائل العلاجية لظاهرتي الغلو والتطرف الطاغيتين على واقع التدين المعيش).

ح- مؤتمر دولي بعنوان (المؤتمر العالمي الخامس للبحوث الدينية والسلام العالمي - القيم المشتركة والتنوع لمعضلة المجتمع والفرد) المنعقد بتركيا سنة 2019م.

يهدف إلى معالجة مرتكزات الأمن المجتمعي من خلال البحث عن القيم المشتركة بين أفراد وجماعات المجتمعات، شارك فيها الأستاذ الجمعي شبايكي ببحث بعنوان (أزمة القيم بين الدين والفلسفة الغربية الحديثة - قراءة في بناء مرجعية القيم-).

المبحث السادس: إسهامات أعمال فرق البحث لمخبر القسم في تعزيز الأمن المجتمعي.

يعرف مخبر البحث التابع لقسم الكتاب والسنة ب (مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية) يحتوي على جملة من المشاريع البحثية المنضوية تحت فرق بحث، اعتمد من طرف الوزارة الوصية منذ 2012م.

سارت بعض فرق البحث في اتجاه دراسات تعزز الأمن المجتمعي للمجتمع الجزائري، هي:

- (موقف الشيعة الإمامية المعاصرة من السنة: الرواة والمصادر، دراسة تحليلية نقدية)، حيث تعالج أعمال هذه الفرقة مسألة الأمن الفكري عند المجتمعات السنية، وذلك بدحض شبهات الشيعة حول السنة النبوية وطعونهم في رواية الحديث من صحابة وتابعين ومن بعدهم، وكذا طعونهم في كتب السنة.

- (قصص الأنبياء القرآني في دائرة المعارف الإسلامية دراسة تحليلية) حيث تعالج هذه الفرقة البحثية مسألة الأمن الفكري للمجتمع المسلم من خلال نقد الدراسات الاستشراقية المعادية للإسلام والمشوهة لحقائقه من خلال دائرة المعارف الإسلامية التي ألفها جمع من كبار المستشرقين.
- (الاتجاه الإصلاحية في تفاسير الحواضر العلمية الجزائرية، دراسة في المنتج التفسيري من العهد الزباني حتى العهد المعاصر) تندرج جهود هذه الفرقة البحثية في إطار تعزيز الهوية الجزائرية وتكريس المرجعية الوطنية من خلال تعميق البحث في جهود علماء الجزائر في مجال تفسير القرآن منذ عهد الزبانيين إلى يومنا. وإبراز بعدهم الإصلاحية في تعاملهم مع النص القرآني بغية تنزيله على الواقع الجزائري.

الخاتمة:

هذه مجمل الجهود الأكاديمية لقسم الكتاب والسنة التي تصب في تعزيز الأمن المجتمعي، ومن خلال استقراءها وتحليلها تبين أن أساتذة القسم خصوصا، والجامعة عموما بمختلف توجهاتهم لديهم قناعة تامة بأهمية الأمن المجتمعي في الجزائر، ويعملون على إرساء تلك القناعة تنظيرا في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية، وممارسة في تلقين ذلك لطلبتهم داخل قاعات الدرس، بل خارج أسوار الجامعة في مختلف نشاطاتهم الاجتماعية، من محاضرات عامة ودروس مسجدية وملتقيات وطنية ودولية. ويمكن أن نجمل نتائج هذه الجهود فيما يلي من مظاهر إرساء الأمن المجتمعي في المجتمع الجزائري من خلال الجامعة:

- دور الأساتذة في توضيح مفاهيم الغلو والتطرف الديني وبيان موقف الإسلام منه.
- حث الأساتذة على نبذ التعصب في الرأي والسمع للآخر المختلف، واحترام الرأي المخالف ما بني على أدلة.
- دعوة الأساتذة إلى ضرورة الانفتاح الآمن (اكتساب قاعدة شرعية متينة) على الثقافات الأخرى، من أجل التكامل المعرفي، فالعلم رحم بين أهله.
- عمل الأساتذة على نشر ثقافة الحوار البناء والنقد العلمي المتزن، دون إهدار قيمة الآخر، بل يقوم الحوار والنقد العليين على البرهان والحجة والدليل العلمي.

- يسعى الأساتذة إلى تعزيز قيم الانتماء وتكريس قيم الهوية الوطنية والمرجعية الدينية.
- يعطي الأساتذة صورة صحيحة لمفهوم الأمن المجتمعي في ضوء الكتاب والسنة، أن من ضروريات حفظ أمن المجتمع والأمة ردع المناوئين من المحاربين، وإقامة الحدود وإقامة العدل، ولكن كل ذلك بضوابط أولها ألا يكون ذلك إلا من بيده الأمر من حكام وولاة الأمور، سدا لباب الفوضى والفتنة.
- يؤمن الأساتذة إيماناً قاطعاً ويثبتون ذلك بين الطلاب بأن القرآن والسنة هما المصدر الأساس لإرساء الأمن المجتمعي، خاصة وأن ذلك تجسد بحق في دولة المدينة التي أسسها الرسول ﷺ على ثلاثة ركائز: بناء المسجد (مؤسسة العقيدة والعلم) تقرير مبدأ المؤاخاة (سن مبدأ التكافل الاجتماعي وتعزيز اللحمة الإيمانية) وضع وثيقة المدينة (دستور الأمن المجتمعي).

التوصيات:

هذا واقع التعليم الجامعي - قسم الكتاب والسنة نموذجاً- في علاقته بتكريس الأمن المجتمعي، ورغم الجهود المبذولة، إلا أن هناك بعض النقائص ينبغي إتمامها لتؤدي الجامعة الإسلامية دورها المنوط بها في توجيه وترشيد المجتمع الجزائري إلى ضرورة توفير الأمن المجتمعي، كونه السلاح الناعم الذي يحمي الوطن والأمة من معاول الهدم الداخلي والخارجي، في ظل تغير وسائل قوى الهيمنة العالمية في السيطرة على الشعوب واختراقها لتفجيرها من الداخل مستغلة في ذلك أسلحة جديدة غير التقليدية مثل اللغة والدين والإثنية والعرقية وشماعة الأقليات وغيرها.

ومن ثمة أوصي ب:

- تكثيف الجهود على مستوى مذكرات التخرج ماستر وليسانس وتوجيهها في هذا الاتجاه.
- العمل على وضع خطة استشرافية للقسم خصوصاً وللجامعة عموماً للسير في هذا المنحى عوض الجهود الفردية للباحثين، كوضع مشاريع ماستر ودكتوراه وفرق بحث تعزز الأمن المجتمعي تأصيلاً وتنزيلاً.
- برمجة ملتقيات وندوات تشاركية بين الجامعة والجهات المختصة كوزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي، وزارة الشؤون الدينية ممن لها اهتمام ودور في الأمن المجتمعي.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- - سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- 2- جامع الترمذي، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م
- 3- موطأ مالك ، رواية يحيى بن يحيى، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م.
- 4- سنن أبي داود، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- 5- صحيح مسلم بن الحجاج، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 6- سنن النسائي، تح عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 2، 1986م.
- 7- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، 1983م.
- 8- أدب الدنيا والدين، الماوردي، تح مصطفى السقا، طبعة، القاهرة، 1973م.
- 9- موقع جامعة الأمير عبد القادر [/http://www.univ-emir-constantine.edu.dz](http://www.univ-emir-constantine.edu.dz)

- 10 موقع المجلات العلمية الجزائرية [/https://www.asjp.cerist.dz](https://www.asjp.cerist.dz)
- 11 أرشيف قسم الدوريات بجامعة الأمير عبد القادر..
- 12 أرشيف مصلحة البيداغوجيا قسم الكتاب والسنة.
- 13 أرشيف مصلحة الدراسات العليا لكلية أصول الدين.
- 14 دليل موضوعات مجلة المعيار.
- 15 دليل موضوعات مجلة الجامعة.